حق خفي عن فيض منه لا انتاهى فيه يعني دائما فقوله ليس بعد الهفت نار عى
نور بلا بياهى يعني ليس بعد السبع النيران نار اى ليس بعد نار الوجوب نار
نمظهر ذلك ليس بعد نيران السبع نار اذ لو كان بعد الوجوب بوجوب
لكانت النيران اربع عشر هي نور من تلك النار الموقدة من الشجرة المباركة
وهو لا يباهيها فقوله لا نعره شوم كل الجيبين في سيماه بل اجعل ذلك
المحو هو الاثبات فذلك الفنا هو البقا الجنة في سيماه يعني انه باق غير مفقود
والاشيا الموجودة موجودة قوله بعد هذا النجم فيض ابرز الاشيا
كما هي يعني يحصل لك بعد ان تلج نفسك كالنائم اذا النجم على وجه
ابرز رجم وعانيت الملكوت ثم فاض ابرز الاشيا كما هي يعني اعرف الاشيا
على ما هي عليه او ان ذلك الفيض اظهر الاشيا على ما هي عليه لا بالهلم
بل بالعدم قوله هذه عشر كاملة ابرع شي يضاهى والمراد بالعشر الكاملة
هي المعاني المذكورة في هذه الابيات العشر المشتملة على جميع احوال
السالكين من البدايات الى النهايات والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد واله الطاهرين تم في اليوم السابع من شهر شوال سنة ثمانية ومائتين
والف وفرغ من كتابتها على ابن الشيخ احمد بن زين الدين في اليوم الرابع
من شهر شوال سنة العاشرة ومائتين والف عن والحمد لله رب العالمين

الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحادية عشرة ١١
فيقول العبد المسكين الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي من الشيخ
الاواه الشيخ عبد الله ابن الشيخ مبارك بن علي الجارودي القطيفي ان
اكتب بعض الكلمات في كشف المعنى في افعال العباد وبيان الاشارة
للمنزلة بين المنزلتين وبيان السبب على سبيل الاختصار فكتبت
هذه الكلمات على الفور امتثالا للامر حاعننا ما للذكر وهو اعلم ان الله تعالى
خلق الانسان من نوره وهو الوجود فلما خلقه انعكس انفعال الوجود وعند

فعل القادر سبحانه ظلاً منكوساً وهو الماهية فالوجود من الله والماهية من
الوجود لانها انفعاله والانسان عبارة عنهما ومركب منهما وكل منهما له نهايات
مقدرة كالسراج مثلاً فان له اشعة مقدرة تنبعث عنه وهي نهاياته وكذلك
للاشعة اشعة وهي نهايات النهايات وهكذا لحتى تفنى فجعل للوجود باباً
تخرج اشعة النور الثابتة وهو العقل وجعل للماهية باباً تخرج اليه اشعة
الفقر والحاجة المجتثة وهو النفس ثم لما كان الانسان عبارة عن الوجود
والماهية نزل الى النهايات المقدرة ركب فيه شهوة كمالاته لتمام ذاته فركب في
الوجود شهوة كمالاته وتمام نهاياته الثابتة وركب في الماهية شهوة كمالاتها
وتمام نهاياتها المجتثة فركبت في الانسان الشهوة المركبة الاختيارية لتصلحهما
للنور اي الطاعة من جهة الوجود وللظلمة اي المعصية من جهة الماهية
وانما قلنا يلزم من الماهية للوجود لان الوجود مصنوع والمصنوع يلزمه
الانفعال والا لم يكن مصنوعاً هف وجه هذا اللزوم على ان مشية الله
للماهية ولكمالاتها وبابها خشبة كل اسفل تحت مشية مقابلها العالي لكون
الماهية وما لها من النهايات من تمام قابلية الوجود وما له من النهايات للايجاد
فتكون المشية لها للوجود لا لها فتكون مشية الله لها بالعرض لكونها
غير مقصودة لنفسها بل للوجود فتكون مشية العبد لبعض كمالات الوجود
من جهة الله الذاتية لها بالذات ومشية العبد لبعض كمالات الماهية
بالذات من مشية الله لها بالعرض فاذا تحركت الشهوة المركبة في الانسان
لشيء من نهايات الوجود التي هي الطاعات مثلاً تحركت لبعض التمام من نهايات
الماهية التي هي المعاصي لكون الشهوة في الاصل مركبة لانها مقتضى الانسان
المركب فاذا غلبت شهوة احد النهايتين لمعونة او خذلان اراد وحصل
الداعيين من البابين العقل والنفس وعلى كل باب منهما داع من الرحمن
ففي العقل ملك موفق يلقي اليه المعونة من الله وهو صورة الراس الخاص

من العقل الاول المنطبعة في المرآة اليمنى من قلب الانسان نعني بها العقل وذلك
الملك يسمع من اذن القلب اليمنى وعلى النفس شيطان مقيض يلقي اليه
الخذلان بالله منه وهو صورة في الراس المنكوس الخاص من الجهل الاول
المنطبعة في المرآة الشمالي من قلب الانسان ونعني بها النفس فذلك الشيطان
يسمع من اذن القلب اليسرى فالانسان بين امرين تأمره واعانة الملك بجنود
الالطاف والاهواء من الشيطان بجنود الخذلان لان وجعل سبحانه للعبد
الالة والصحة وهي التي تكون العبد بها متحركا مستطيعا للفعل مريدا اواعانه
على الطاعة لكنه سبحانه جعلها اصلح في المعصية لان ذلك الصلوح من تمام
الطاعة اذ لو لم تصلح على المعصية لم تقدر عليها واذا لم تقدر عليها كان مضطرا
الى الطاعة فلا يكون مطيعا اذ الطاعة لا تتحقق حتى يقدر على اضدادها ويفعل
الطاعة مختارا فاذا تحركت الشهوة من الجانب الايمن والمراد بها ميل الوجود
الى البعض كما انه ظهرت المشية من بابه وهو العقل واقتضى الطاعة فلما
كان الوجود من مشية الله بالذات كما مر ومشية العبد للطاعة التي هي
من كمالات الوجود بالذات من مشية الله لها بالذات والله سبحانه انه
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فظهرت تلك الاثار بالعبد المختار
كان الله اولى بالحسنات من العبد وانما نسبة الطاعة الى العبد بما يستحق عليها
الثواب كما نسب نور الشمس الى الجدار الذي اشرقت عليه بما يستحق الاضاءة
بذلك اذ لولا الجدار وكثافته لم يظهر النور وان كانت الشمس اولى بذلك منه
واذا تحركت الشهوة من الجانب الشمال اي ميل الماهية الى البعض كما انها ظهرت
المشية من بابها وهو النفس الامارة واقتضت المعصية ولما كانت الماهية
من الوجود واليه وبالله لا منه ولا اليه ومشية العبد للمعصية التي هي من كمالات
الماهية بالذات انما من مشية الله بالعرض لرجوعها الى الماهية كما مر ذكره وقال الله
السابق بكلمة ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا فظهرت تلك الاثار

من العبد

من العبد المختار بالله القهار كان العبد ادخل بالسببية من الله فتلك السببية
من العبد وبالله لا منه كما يقال ان ظل الجدار اذا اشرقت عليه الشمس من
الجدار وبالشمس لا منها ولكنه لا يتحقق ولا يعقل الا بها ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا فالظل من الجدار في الوجود ولكنه ظهر بالشمس والله اعلم وفقك
الله ان هذه الاشيا المذكورة المفصلة كلها مذكورة في الكتاب
والسنة وهذا ما من شيء الا وفيه كتاب وسنة ولكن بعض ادلتها
مذكور بلفظه وبعض بالاشارة والايما وجميع ذلك يطول به الكلام
ولا يحتمله المقام ومن طلب وجد ولا يسعني اكثر من ذلك مع ما انا فيه من
الاشتغال وتشتت البال وانما اكتب ما اكتب بلا مراجعة ولا تذكر
ولا مطالعة والله سبحانه الهادي سواء السبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل
والحمد لله رب العالمين انتهى في السنة الثامنة بعد المائتين والالف
من الهجرة النبوية وصلى الله على خير البرية محمد وآله الطاهرين والحمد لله
رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الرسالة الثانية عشر ١٢
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ارسل الي الشيخ الامجد الشيخ
محمد بن الشيخ عبد علي بن عبد الجبار القطيفي اصلح الله احواله وبلغه
آماله في مبدئه ومآله عجل الله مسائل يريد جوابها وكشف حجابها على
استعجال منه ولا امهال فكتبت له ما جاء على البال من واقع الحال ولم
ابسط الكلام اتكالا على فهمه لانه سلمه الله تكفيه الاشارة ويستغني في
التنبيه على ادنى اشارة فنقلت كلامه متنا وجعلت ذلك له كالشرح
فكان من كلامه ان قال افيضوا علينا من الماء فيضا فانا عطاشى وانتم
ورود باهل الشهود جار لحياة العلم الذي وفيها اشارة الى قوله تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله تعالى من شر جهنم اخطما ابل وقوله ثم

ور فقد يقيل مغتيين اخرها الثم فارجت والثالث دائم موردون الخ نالدو هنا
بعض الاحاديث ابينوا لنا معناها تاويلا وباطنا عن المفضل في تفسير قوله تع
مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل عن
ابي عبد الله ع قال الحبة فاطمة والسبع السنابل سبعة من ولدها سابعهم
قائمهم قلنا الحسن قال الحسن من الله امام مفترض الطاعة ولكن ليس من
السنابل السبعة اولهم الحسين واخرهم القائم عليهم السلام قلت فقوله
في كل سنبلة مائة حبة قال يولد الرجل منهم في الكوفة مائة من صلبه وليس ذلك
الا هؤلاء السبعة اعلم ان الحب ماخوذ من الحب بضم الحاء وهو في لغة
اهل البيت وشيعتهم حقيقة فيه وفي تفسير القمي الحب ما احبه والنوى
ما نأى عن الحق وقال القمي في قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى قال
انفلق العلم من الائمة ع والنوى ما بعد عنه وروي عن الصادق ع ما معناه
في قوله تعالى فالق الحب والنوى الحب هو المحب لنا وهم شيعتنا الخ فالحبة
فاطمة لان الحب المحب والمحبوب فالحبة فاطمة لان الله فطمها
وفطم محبها من النار فهي حبيبة الله وحبيبتها حبيب الله ولا ريب
ان الحبة تنبت السنابل والسنابل يجوز ان يكون من سنبل ثوبه
اي جره من خلفه وامامه فاستعمل لمن اعقب من خلفه وامامه
اي ممن مات قبله او بقي بعده وان يكون من المعرفي لاشتماله على الحب
اي المحب فلما كان الملحوظ هو الوجهين معا لم يسم الحسن ابن علي ع
سنبل لانه ع لم يكن له من عقبه في الرجعة مائة من البالغين في المحبة
والولاية حتى نالوا ست مراتب من الايمان وهذا من الاخبار بالغيب فيما
يمكن ان يكون للرجل في اخر الرجعة الف ذكر فلا ينافي ذلك لان المراد
به المشار اليها هم البالغون وقوله ع اولهم الحسين يعني اول السنابل
والثاني علي بن الحسين والثالث محمد بن علي والرابع جعفر بن محمد

الخ تم

والخامسة موسى ابن جعفر واما علي ابن موسى وعلي الهادي فيدخل كلا
في حكم علي ابن الحسين لان ذلك حكم ظاهر وهو منوط بالصفة الظاهرة
فالاسم هو تلك الصفة الظاهرة وكذلك محمد الجواد ثم دخل في حكم
محمد الباقر ع والسادسة الحسن بن علي العسكري والسابعة القائم ع
وهو وان سمي محمدا لم يدخل في حكم الباقر ع لانه لا يشمل ظاهره على كل
حال بل اسمه احدانية وهي على معنى ان الحب هو العلم بكون المراد بالسبيل
هو الذين يكونون منهم العلما وهو هنا على اسلوب ما مر فافهم والسلام
وحديث المجالس ان الصادق ع مر ببعض اصحابه على الشط فخرجت
موجة وعانقت الامام ع فلم يسئل فانزعج الرجل فقال له الامام لم ان
هذا ملك الماء خرج فعانقني اقول اعلم ان الملائكة على اهل المشاهد في
كل جنس منهم من جنس ما وكل به فيكون ذلك الملك قوام تلك الجهة
التي وكل بها والموكل بذلك الشيء التي لها صفات وكل بها ملائكة فموكل
بتلك الملائكة يدبرها ويصل رزقه عن امره وهو منهم كالنور من المنير
فملائكة المعقولات عقول والموكل بها عقل الكل وملائكة الصور
صور والموكل بها نفس الكل يعني اللوح المحفوظ وهو ملك كما في
قول الصادق ع لسفيان الثوري وملائكة الصبايع طبايع والموكل بها
ملك من اعوانه في ذلك جبرئيل ع وملائكة المواد مواد والموكل بها ملك
المادة على نحو ما ذكرنا وملائكة الاشكال الاشكال والموكل به ملك شكل
الكل وملائكة الاجسام اجسام والموكل به ملك واسمه تحت العرش
ونحوها في اسفل النجوم وملائكة الارض كل من جنسها وما ورد في نحو ما
ذكر وما اختلف للرواة في العبارات عن الستة الايام التي خلق فيها الارض
والسموات وما فيهن وما بينهن فاذا رايت العبارة والروايات مختلفة
فضع كل شيء في مكانه وقالوا ان الملائكة خلقت من اشعة الوجود فلو

بقي الى وجود متحصل فتحصلت عنه تلك الاشعة اضمحل مثل الصخرة
اذا طرحت منها الثقل الذي يهبط بها باعراضه الى السفل لم تهبط واذا طرحت
منها المصادمات التي تصادم بها كما شاء الله لم تصادم واذا طرحت عنها العرض
الذي يجعلها باذن الله مرئية لم ترَ وهكذا فوكل الله بها ملكاً يهبط بها و
ملكاً يجعلها تصادم وملكاً يجعلها ترى وتلك اشعة وجودها فاذا زالت
هذه الثلاثة وتحققت بمراكزها اضمحلت من تلك الجهات وهكذا حتى تقع
فتفنى لنا الملك الموكل بالمادة والموكل بالصورة النوعية والموكل بالبلة
والموكل بالمعاد والموكل بالثقل وهكذا فلو عاتق الامام ع الملك الموكل
بالبلل اصابه البلل الا ترى يتوضأ فيغتسل فافهم ما القي اليك مما
يسمح به لحد في الدفاتر ولو شئت انبئت المواد على ما تتصوره العوام
ان الملائكة كلها ذوات احساس وشعور لانهم حيوانات لاظهرت ذلك
ولكنه يحتاج الى تطويل الكلام بوضع مقدمات وايراد روايات واقامة
دلالات وذلك يخرج عن المقام لان هذا المعنى الذي يقولونه العوام هو
الحق في هذا المقام لانهم حفظوا عبارات عن اهل الحق ع طابقت ما فطروا
عليه فوعوا ظاهرها الذي هو اثر باطنها ولم يعرفوا باطنها كما عرفوا
الا نادرا في الجملة ولم يعرفوا حقيقتها ولو وصفتها لهم بعبارة البحث
لم يفهموها ابدا ولا يرد عليهم بهذا المعنى حرجا بحرف ونحن انما ذكرنا ذلك
جريا على البحث بطريقة اهل الظاهر لتقريب الفهم منه لمعاين ومن
عاين يعلم انا انما جعلنا ذلك لذلك لانا كما يظن من لم يعاين انا نقول
بان الملائكة قوى لا غير نعم هي قوى حساسة دراكة لما هي له تستفيد جميع
الحيوانات منها الاحساس والشعور والاحوال كلها فافهم مرادنا من
هذا الكلام هو معنى ما تفهمه العوام والسلام على من انصف من نفسه
ولم ينكر ما لم يعلم فيعثر عليه كتاب الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله

تا فهم

فافهم فالله يحفظك ويحفظ لك ثم السلام على اللطف وحديث في العلل عن

ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله عم لم سميت الزهرا عليها السلام

زهرا فقال لانها تزهر لامير المؤمنين عم في النهار ثلث مرات بالنور

كان يزهر نور وجهها صلوة الغداة والناس في فرشهم فيدخل بياض

النور الى حجراتهم بالمدينة فياتون النبي صلعم فيسالونه عما راوا فيرسلهم

الى منزل فاطمة عم فياتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور

يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون ان الذي راوه كان من نور

فاطمة عم فاذا انتصف النهار وترتبت للصلوة زهر وجهها عم بالصفرة

فتدخل الصفرة حجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم فياتون النبي

فيسالونه عما راوا فيرسلهم الى منزل فاطمة عم فيرونها قائمة في محرابها

وقد زهر نور وجهها بالصفرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور

وجهها فاذا كان اخر النهار وغربت الشمس احمر وجه فاطمة عم فاشرق

وجهها بالحمرة فرحا وشكرا لله عز وجل فكان تدخل حمرة وجهها حجرات

القوم وتحمر حيطانهم فيعجبون من ذلك وياتون النبي صلعم ويسالونه عن

ذلك فيرسلهم الى منزل فاطمة عم فيرونها جالسة تسبح الله وتمجده

ونور وجهها يزهر بالحمرة فيعلمون ان الذي راوا كان من نور

وجه فاطمة عم فلم يزل ذلك النور في وجهها حتى ولد الحسين عم فهو يتقلب

في وجوهنا الى يوم القيمة في الائمة منا اهل البيت اماما بعد امام هـ

قوله عم لانها تزهر لامير المؤمنين عم اشارة الى الانوار الثلثة العرشية النور

الابيض الذي منه البياض ومنه ضوء النهار وهو النور العقلي المحمدي

والنور الاصفر الذي اصفرت منه الصفرة وهو النور الروحي البرزخي

والنور الاحمر الذي منه احمرت منه الحمرة وهو النور الطبيعي الجبرئيلي

ظهرت فيها للعالم لان تلك مصادر التكميل والانوار في الحيوة وهي

شوطت الوحي المطلق فهي ... فلما كانت الزهراء ادعا لا و الكل الامر بحمل علم
الذي تناط به تلك الانوار الثلثة تلك الجهات الثلث في العالم ظهرت فيها فلما قتل الحسين ع
وانقضى ولم يبق فيها من تلك الانوار الامامية لانها كانت بحضن تلك في الحسين ع
غيبا لنبيه وشهادة لما ظهر فيه خفيت تلك الاثار لما انقضت وتجسدت
ذاتية فخدمت ومتفرقة فاجتمعت كما خفيت بظهور استقبالها فانجلت فخفيت
خفاء النور في المنير فافهم ولما كانت الشمس ينبوع انوار تلك الجهات الثلث
لانها تكتسى كل يوم كسوة من جميع تلك الانوار كما هو معروف عند اهله كانت
نظيرها على ترتيب مراتب ذلك الوجود الكامل عند صلوة الغداة يتنور البحر الذي
هو الفجر فينطبع منعكس ذلك الفرع في باب مرآة ذلك الاصل الذي
عن يمينها عليها السلام وهو وجهها بعونه ما ظهر فيه من اثار اليقين والثبات
عند استقبال الضحى المعبر عنه بالنهار فيدخل بما فيه النور الى حجر ائتم
نور الاصل والفرع والباطن والظاهر واذا زالت الشمس دخلت في حلقة الحلقة
الغربية قال النبي صلى الله عليه وآله ان الشمس لها حلقة تدخل فيها فاذا
دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش بحمد ربي عز وجل
وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي جل جلاله الحديث والمراد بالحلقة دائرة
نصف النهار فانها تنصف العالم من القطب الاعلى الى القطب الاسفل
فيكون دائرتين غربية وشرقية فخروجها من الشرقية ودخولها في الغربية
وهو معلوم فاذا بلغت حد مبدء وجودها من الحلقة الشرقية ركدت ساجدة
بين يدي الله تحت العرش فاذا اذن لها بالزوال قبلها ملك النور ظهرها
ببطن خشوع لعظمة الله كل شيء فنادت الملائكة بالتسبيح والتحميد والتحليل
وهي صلوات الله عليها امرت للصلوة لحقها اذ ذاك من معاناة تلك المعاني بادر
نحو مقام جبار الشمول صفرة الوجه فينطبع ما انعكس من شعاع الشمس
بالمرآة على ترتيب الوجود في باب مرآة ذلك الاصل الذي عنها ع وهو

وجهها

وجهها بعونة ما ظهر من آثار الغفلة ذلك كما [illegible] الضرر
مجرات الناس فتصفر ثيابهم والوانهم بوجود الاصل والفرع والفرق والجمع فاذا
كان اخر النهار وغربت الشمس وهي عليها السلم جالسة متهيئة للصلوة انطبع
فعكس ذلك الفرع الذي جرى على ترتيب الوجود في باب مرات تلك الاصل
الذي عنها كما مر وهو وجهها بعونة ما ظهر فيه من آثار العزيمة على القيام
بخدمة الملك العلام من باعث نار الشوق الطبيعي فتدخل حمرة وجهها
مجرات القوم فتحمر حيطانهم فلما ولد الحسن عم خفي الاثر وظهرت العين
فنحن نظهر الاثر كما وقع احيانا او دائما بخواص والحمد لله رب العالمين

قال سلمه الله واذا كان كل رجل له جنة عرضها السموات والارض فيما يصح
الرجل بجنة هذه عرضها الخ اعلم رعاك الله ان الجنة على ما نظهره ارضها
محدب الكرسي وسقفها عرش الرحمن والكرسي الذي هو فلك الثوابت
هو فيه على قسمين قسم منها مغموس في ثخنه مثبت مركب كتركيب
الفص في الخاتم وقسم معلق بسلاسل كالقناديل وهي في المقدار
على ستة اقسام تقريبا كما قيل فاعظمها يماس سطح كرته محدب الفلك
ومقعره وما سوى الاعظم مما يماس المحدب والمقعر فهو المعلق بسلاسل
فانهم واصغره من النجوم المعروفة المدركة السها وقد ذكروا انه تقدر
الارض خمس عشرة مرة فانظر نسبته الى محدب الفلك الاعظم فكيف
لا يكون للرجل جنة عرضها السموات والارض واما قولكم فما يصنع بها
فاعلم ان الاجسام عند بعد نفي اعراضها وكثافتها تكون بحكم الارواح
لا يحجبها شيء فالمكان القريب والبعيد على حد سوى انظر الى طرف خيالك
فان فيه القطيف والبحرين واللحسا والعجم والعراق وغيرها والدنيا و
الآخرة مع ما عندك من العلوم وانت تطلب الزيادة وان كان عندي مثل
ذلك وطلب الزيادة وكذلك جميع الخلق ولا ازدحام بيننا ولا استكثار عندنا

فهل كل منها مستقل في علمه فما تصنع بما عندك من هذه الامور الكثيرة حتى كنت تطلب
الزيادة ابدا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر
تفضيلا بل الامر اعظم الا تسمع الى ما روى ما معناه ان المؤمن اذا ادى زكوته كانت
له فرس كاسبق جواد في الدنيا فيقال له اركب واركض في ارض الجنة سنة
فما بلغ جوادك فهو لك وانه ليقطع في طرفة عين بقدر الدنيا سبع مرات
فتفطن الى هذا ومثله فانه اعظم من ذلك فكل هذا لا يكون موضع منه
اقرب من موضع عش جسد المؤمن لانه على حكم الروح في الاحاطة والادراك
دون حكم الجسم في ادراك المشاهد الحسية اما سمعت ان الدنيا خطوة
مؤمن وكم جرى لاهل العصمة عليهم السلام من هذا الباب مما لا يحصى فيه
هذا الخطاب ونظيره في عالم الجسد الاكبر فانه مثل الملك وهو
الكبريت الاحمر واليه الاشارة بقوله عم ان المؤمن اعز من الكبريت الاحمر وهو
عند اهله معلوم والحمد لله فان سلمك الله نعم وفي العلل انه نهى عن مخالطة
الاكراد وعلل بانهم حي من الجن كشف الله عنهم الغطاء ما تاويله جوابه
اعلم ان الله سبحانه لما اراد ان يبث ما بالنسل ما ترون وان يكون ما قد
جرى به القلم من تحريم ما حرم عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل على شيث عم
حورا بعد العصر في يوم الخميس من الجنة بفتح الجيم اسمها نزلة فامر الله
ادم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل الله بعد العصر من الغد
حورا من الجنة بكسر الجيم وهي ابنة الجان واسمها منزلة فامر الله ادم
ان يزوجها من يافث اخي شيث ولد بعد شيث فزوجها منه فولد
لشيث غلام وولد ليافث ابن ادم جارية فامر الله ادم حين ادرك ان
يزوج ابنة يافث من ابن شيث واعلم ان الحورا التي زوجها من يافث
من حور الجن كما في رواية بريد العجلي عن ابي جعفر عم انه قال الولد في زوج الخوانية
الجن وروى عن الحسين ابن علي عم انه قال واخرج لعبد الله امراة من الجن فولد

والمراد به يافث وفيهما فما كان من حسن وجمال فمن قبل الحورا وما كان من قبح وبدي
فمن قبل الجنية وفي رواية العجلي فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق
فهو من الحوراء وما كان منهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان هم ثم ان الله
انما اراد ان يخلق شخصا جمع كل صورة بينه وبين آدم فخلقه على صورة
احدهم يعني انه قد جعل فيه عروقا ثلاث مائة وستين عرقا وتتصل تلك
العروق بصلب الرجل وترائب المراة وتجري في تلك العروق طبائع اسلاف
ذلك الرجل وتلك المراة الى آدم فان سبقت نطفة الرجل فيما عرق منه
تحرك بتلك النطفة خرج النسل يشبهه وان سبقت نطفة المراة
فيما عرق فتحرك بتلك النطفة خرج النسل يشبهه وذلك الشبه هو
المشار اليه في الصورة ويشتمل شبه الصورة على بعض طبائع الشبه
وانما قلنا على بعض ولم نقل على الكل لان ذلك الشبه لا يكون شاملا
من كل وجه بحيث لا يتميز البعض بل يكون بينهما كمال التمايز قال الله تعالى
واختلاف السنتكم والوانكم ولما كان بتقدير الله سبحانه ان يخلق الانسان
من البعض شيئا سنة من الله سبحانه وهو مواسي الخمس
الروح وبعضه من ابيه وهي المخ والعظم والعصب والعروق وبعضه
من امه وهي اللحم والدم والجلد والشعر وكان الاصل من الاب والفرع
من الام وهذا معروف ولما كان الجمال العنصري وحسن الخلق وضده و
الطبائع التي يتصف بها فرعا على الحقيقة نسبت الى الام ولذا
قال في الروايتين السابقتين فما كان من جمال وحسن خلق فهو من الحورا
وما كان من قبح وسوء خلق فهو من ابنة الجان ولما كانت الاكراد غلبت
عليهم شهوة النسا وسبقت في اصل تخلقهم من يافث ومن ابنة الجن
لانها على طريقة الانس فان حوى لم تات لادم لغلبة طبيعة الانس
عليها بعكس ابنة الجن فتسبق شهوتها لقربها من الحيوانات بالنسبة

لما الانس فيغلب طبعها ولذلك حتى خلقهم من بنات ابن نوح ع فغلبت النسبة بل
بينهم وبين اولاد سام الذين هم العرب الذين تغلب عليهم الانسانية فسبقت
شهوة الام في ابيهم فخرج يشبه اخواله الجن وكشف الغطاء عنهم بما فيهم من
الانسانية فالشبه شبه صورة والصورة تختلف بالطبيعة لا انهم جن
خالصون والاحرى مناكحتهم وما تقدم في الكلام الماخوذ من رواية زرارة
من ان انزل الحوراء والجنية بعد العصر فهو اشارة الى ان مقام الخلافة
في شيث وله الا ان ذلك هو الضم الذي يكون منها النسل كما يشير اليه اهل
العرفان فان الضم هو العصر والعصر يخرج به اخص العصور كما اشار اليه
ابن عربي في الفتوحات المكية فافهم قال سلمه الله والحديث الذي فيه
لنا ان الله خلق عشرين عالما ثم اخرهم في اي كتاب وكيف هو اعلم ان
الاحاديث في هذا الباب كثيرة وهي مختلفة فمنها ما في رواية عبد الله الدهقان
عن الرضا ع قال سمعته يقول ان الله خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء فمنها
اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون
الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا وعن عجلان
ابن صالح قال سألت ابا عبد الله ع عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم ع
فقال نعم والله ولله عز وجل قبب كثيرة اما ان خلف مغربكم هذا تسعة
وتسعين مغربا ارضا بيضاء مملوءة خلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا
الله طرفة عين لا يدرون اخلق الله عز وجل آدم ع ام لم يخلقه يبرؤون من
فلان وفلان قيل له كيف هذا وكيف يبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون
ان الله خلق آدم ام لم يخلقه فقال للسائل عن ذلك اتعرف ابليس فقال لا
الا بالخبر قال فامرت باللعن والبراءة منه قال نعم فقال كذلك امر هؤلاء وعن
ابي جعفر ع ان من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين عين شمس
الى عين شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم

ام لم يخلقه وان من وراء ارضكم هذه اربعين قرصا بين القرص الى القرص
اربعون عاما ما يعلمون ان الله عز وجل خلق آدم ام لم يخلقه قد الهموا
كما الهمت النحلة س ع ر ك ا م الاول والثاني في كل الاوقات فنحن نكلمهم
ملائكة منى ب م س ع ر ك م ل عنهم اه ه و عن ابى عبد الله ع قال ان الله
اثنى عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين
ما يرى كل عالم منهم ان لله عالما غيرهم وانا الحجة عليهم هـ وعن ابن عباس
في تفسيره قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلثمائة عالم
وبضعة عشر عالما كل عالم منهم يزيدون ثلاثين عالما مثل آدم
وما ولد آدم فذلك معنى قوله الحمد لله رب العالمين هـ واعلم ان روايات
هذا المقام مختلفة الظاهر جدا وهي متفقة المراد فالذى فيها سبعة
او سبعون او سبعون الف عالم او اكثر كما روى ان لله الف الف عالم
والف الف آدم انتم في آخر العوالم وآخر الآدميين لم يخلق منهم شيء من
التراب الا هذا العالم وفي بعضها ان لله الف قنديل معلق بالعرش
سموآتكم وارضكم في قنديل واحد من الحديث فالمراد بها فروع جهات
الغيب والشهادة فالسبعة كما ذكرنا مراد الكمال الاعلى لانه من اول
فرد وهو الثلاثة واول زوج فقد يعبر بها لكمال العدد ولاخصوصية
العدد فقد يراد بها العدد انما كان في الاصول وكذلك ذكر الاثنى عشر
لكونها في الفروع وكذلك ذكر الاربعين في مقام مراتب الوجود المراتب
العشر في الاعداد الاربعة والتسعة والثلاثين هو ذلك الاربعون
بلحاظ هذا العالم وبالجملة ان هذه العوالم مقامات الوجود في تنزلاته
نذكرها في العبارة في كل حديث باعتبار ما يقتضيه الحال فمرة يلاحظ
مراتب الوجود فيقول الاربعون ومرة يلاحظ العوالم الثلاثة الملك والملكوت
والجبروت في مقابلة الطبائع الاربع والفصول الاربعة والاركان الاربعة او شئ

اما الملائكة الاربعة اعني الخلق والرزق والحيوة والموت اعتقادنا من هذه مع
العساكر الثلاثة التي اشار اليها امير المؤمنين عم في ان لله في كل يوم ثلاثة
عساكر عسكر ينزل من الاصلاب الى الارحام وعسكر ينزل من الارحام
الى الارض وعسكر يرحل من الدنيا الى الاخرة هو اوغير ذلك فيقول
لانه غيرها اما وقيل الحظ الاجل فنقول اني اعتبر التفهم اما فهم
الاشارة بخير للصواب وعلى هذا التوجيه ينكشف عنك الريب ولا تنفك
الى قوله من يقول انه هذا الحوادث فانما هي على المعنى المعرفي بين العوام والعالم
من يريد ان يطرح الرواية يحمل ليس الا هذا العالم وحقق بقولك انا
الملائكة من يرجعها ويطرحها حتى كان ذلك هو شاهدهما قلنا ان لم يكن فهم
فما خذه عنا تحام الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا
خذه الينا ما تلونا عليكم وضمنا اليكم ما دعيناكم منا وفعلك فانه هو هل
الاحاديث دلتنا لها كثيرة توجد في كتب عديدة كبصائر الصفار
وبصائر سعد الاشعري وكتاب الحسن بن سليمان الحلي وروضة
الكافي وغيرها من الكتب فاطلب منها هو قال سلمه الله وما فائدة
نزول جبرئيل عم على الرسول صلعم مع انه لا تراه الناس فيكون النبي مخبر
عن غائب وقوله انا مخبر جبرئيل لا يرفع شبهة المعاند وقوله انه يتقول
على الله الخ اعلم هداك الله ان الفائدة في نزول جبرئيل عم في مخصص القول
سيما ان المانع من رؤيته لكل الناس شيئان اما الاول فلما كان
ملك الشهادة طبق ملك الغائب في المثال كالاسنان وقد علم ان العقل محيط
بالمعاني والحس محيط بالصور والمعلومات الذاتية دون العقل عبارة عن
المعاني والحس عبارة عن الصور فقد يلحظ معنى من او صورة من تلك
الصور فهو تلك اللحظة شعور خاص منه ولحظة من لحظاته بتعين
ذلك المعنى به من بين المعاني وكذلك الصورة فهي تخصيص من عام سواء كان

فدا

ذلك المعنى في العقل بالفعل او بالقوة فيقال في بالي وخاطري ويقال اما بالقوة
اذا كان بالفعل وردع خاطري واشباه ذلك فلا يمكن شخص ان يعبر
عن معنى من المعاني التي عنده الا بتخصيص خاص عنه به هو وبذلك
التخصيص والالتفات وارد منه عليه فعقل رسوله عقل الكل وجبريل
وارد منه اليه فالفائدة في نزول جبريل كالنزول في ذلك الوارد
من العقل عليه اذ الظاهر من الباطن والفائدة الثانية ليظهر للخلق انه عبد
مامور لا يسبق الله بالقول وهو بامره يعمل واما المحمل الاول من المانعين
ان الملك لا يطيق الناس رؤيته اما اولا فلان الله حكم عليهم انه اذا انزل
الملك قضي عليهم لانهم لا يدركونه الا ان تغير حقائقهم ويجعلهم من
يطيق ذلك فيكونون انبيا او تخيفهم الموت فتنصرف نفوسهم عن
الدنيا فيقضي عليهم لان من الغمس في رذائل اشراك الدنيا والنفس
والشهوات لا يشاهد الملكوت واما ثانيا فلان الملك ان ظهر بصورته
التي خلق عليها اختمل رؤيته عقولهم وزاغت ابصارهم كما قص الله
ذلك في كتابه وانه راى رسول الله جبرئيل في الافق الاعلى وقد ملا
السما الرابعة وراه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى وله ستمائة الف جناح
قال في مقام الثنا على رسوله ما زاغ البصر وما طغى حتى انه لم يره على
صورته التي خلقه الله عليها من الانبيا الا محمد لان غيره لم يطق رؤيته
فكيف عامة الناس واما الثاني فلانه لو ظهر للناس فانما يظهر على صورة
بني آدم فاذا كثر تردده وانسوا به انكروه ان يكون من الملائكة وقالوا
انما يعلمه بشر فلا فضل له علينا لانه اذا جعل رجلا لبس عليهم ما يلبسون
واما نزوله في دحية دون غيره فلانه قليل من كثير بحيث لم يانسوا به فيميل او ينكر واذا
نزل بصورة دحية لم يفقد دحية عن موضعه وجبرئيل عند رسول الله
صلى الله عليه وآله على صورته فهذا او لاهتما هو الفائدة في نزوله ولم يره الناس

الا في مواضع اقتضت المصلحة ذلك على صوبتهم قال وما الدليل على النبي والولي
من العقل الا من جهة المعجزة اقول الدليل على ذلك معروف وهو مذكور في كتب
العلماء والحكماء والروايات وملخص التنبيه عليه على سبيل الاختصار والاقتصار
ان الله خلق ابن ادم ابتداء رحمة وجود محتاجا فاغناه وسائلا فاعطاه وخلقه
كما علمه فطلب الاستعداد منهم لفيضه وتحمله اياهم لينالوا المطلوب وذلك
لا يكون الا بطاعته ولا تكون الا بما يريد ولا يعلم احد ما يريد الا بتعليمه
ولا يمكن ذلك في حقهم وهم هم الا بالواسطة ثم يحافظ عن الواسطة
فالاول النبي ص والثاني الوحي ع ووجه اخر ان الله خلق الانسان كما علمه
وهو في علمه انه يقتضي الكمال ولا يتم الا بكونه جامعا لما كان فيما يكون لك
يكون كثير الشئون لا تقتضي تحمله احادهم ولا قضيته بجميع شئونه وهو معنى
قولهم ان الانسان مدني الطبع لا يحسن معيشته لو انفرد وحده
ليكون شئونه كل تام بمعونة غيره ويلزم ذلك الاجتماع معاملة و
يلزمها سنة ويلزم ذلك سان ومعدل لحفظ النظام وذلك هو
النبي ص ولما كان ذلك النبي غير مخلد مع كثرة احكام الشريعة
ودقتها وجب لذلك خليفة تقوم مقام بمنزلته وتتصف بصفته
وهو الخليفة قال سلمه الله وما ان الامام يخرج منه مثل عبد الله يقول
فيه ابي عبد الله يحب الا بعبد الله كيف يداخلهم الشيطان ساعة الجماع حتى
يقع منه شرك شيطان كما نطقت به الروايات في مشاركة الشيطان اعلم هداك الله
ان مادة الوجود في نفسها خالية عن الحكم عليها ولها من حيث هي هي وانما
الاحكام تلحق الصورة والحكم العام يلحق للصورة النوعية والخاص للتشخيصية
الا ترى ان القلم اذا اصاب مدادا فانما يلحقه حكم ذلك من غير الحكم بالحسن
والسيئ مثلا بذلك المداد الذي في القلم اسمي ذاتين مختلفتين في الخير
والشر كان اسم الذات المقدس حسنا والاخرى سيئا وكذلك حروف الهجاء

والى هذا المعنى اشار الرضى عليه السلم لعمران الصابى في مفاد هذا اللفظ
قال ولم يجعل للحروف في ابل لهما معنى عن انفسها يتناهى اولا وجود
لها لان قال والحروف لا تدل على غير انفسها قال المأمون وكيف لا تدل على
غير انفسها قال الرضى عليه السلم لان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا
لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر
من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا
الحديث فابان ان المعنى لم يكن شيئا قبل الحروف كما اشرنا اليه فالمادة
لا يجرى عليها الاحكام من حيث هي وانما يجرى عليها بالصورة الا ان
الفقها حكموا بانه اذا نزا حيوان محرم على محلل كان حكم النسل منهما في
التحريم والتحليل للاسم الذى هو خاصة الحقيقة وظاهرها وان
تلك الحقيقة تحققت وتعينت بالصورة فتكون عبد الله من
نطفة الامام يجرى على احد الوجهين كل منهما امران احدهما ان تلك
النطفة التى هي مادة عبد الله التى اقتضت صورته الذاتية لم
الشخصية لم تماس شيئا من حد الامام وانما مسه المطعم الطيب
تلك القوى سافلة في الغيب لها بذلك المطعم تعلق الرجوع بين
المفترقين والجامع السابق للافتراق هو الوجود وتحقق الضدية
بعد الافتراق بعونة تعفين الرحم نظيره شجرة العنب بالماء السلطان
في اصلها فهى طيبة للاكل حيث لم يمس اكلها بول الرجس النجس
فاذا غلت ظهر منها رائحة البول بعونة الحرارة فحرمت وبخست حتى
يذهب ثلثاها وهو نصيب الشيطان فان قيل فهل عبد الله كذلك
قلنا لو ذهب منه نصيب الشيطان طهر لكنه ينقلب عن تلك الحقيقة
قال الله تعالى لا يزال بنيانهم الذى بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم
والثانى هذه الارض كربلا لا يطلعها المومن ... فهل ارضها ارضى الجنة

ومن خطيها غير المؤمن بها فلا يدخلها دخل المؤمن ولا يرى ما رأى ويتخذ فيها مواضع الغائط ويتخذ منها الزينة للسجود والتسبيح فيجب احترامها كما فهم ولهذا امثلة كثيرة وثانيهما النطفة التي تكون منها لا يلزم ان تكون بحجرها بل كثيرا ما يحصل بالرائحة وهي تكيف الهوى بتلك النطفة لان الرائحة من آثار ذي الريح وتلك الرائحة هي الوجود الذي اشرنا اليه سابقا الخالي عن الحكم عليه ولم فافهم قال سلمه الله ومما مر في قول الصادق ع وهو الدائم لا يحصره اسم الكتاب والتي هي فيه ومنها انه سالت الله ان يجعل هذا الامر وهو الخلافة في ابني هذا وهو اسمعيل فابى الله ذلك ولم يجعلها فيه كيف يسال ذلك وهو يعرف الامام الذي بعده وان هذا لا يطيق ذلك ويخلف ما سبق في علم الله ودلالة الكلام ظاهرة وليكن الجواب بحسب طاقة المكلف هذا المعنى روي في الكافي وغيره اعلم ان هذا انما اشار وا اليه عليهم السلام من حديثهم صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وانما كان هذه الطوائف الثلاث تحتمله من تلك الفرق الثلاث لانهم عليهم السلام يتكلمون بلسانهم ويجري كلامهم على مذاق اولئك الطوائف فيفهمونه بذكائهم لانه من ذكا سائر انهم ويعرفون كثيرا من مراداتهم كما اشار اليه الصادق ع على ما في بصائر الدرجات في تفسير قول ابيه الباقر ع ان حديثنا صعب مستصعب اجرد ذكوان تقيل مقنع الحديث قال ع في قوله ع ذكوان ذكا المؤمن واولئك الطوائف الثلاث هم المؤمنون حقا الا ان المؤمن على قسمين من اولي الافئدة وقسم من ارباب القلوب فمن كان من اولي الافئدة فاحتماله لكلامهم ع احتمال عزم وثبات لانه منهم ولهم ومعهم واما من كان من ارباب القلوب فقد يحتمل كلامهم من باب العزيمة كاولي الافئدة وقد يحتملون من باب التسليم وبشر المخبتين ولا يكون من اهل العزم بل قد يتخلف اذا كان عنها كما جرى على ابينا آدم ع اخذ العهد

الذي اخذ عليه من جهته ص انه ع عجل الله فرجه في عالم الذر حيث احتمل
من باب التسليم ولم يحتمل من باب العزم فقال الله تعالى ولقد عهدنا الى
ادم من قبل فنسي في عالم الذر حيث اراه الائمة المعصومين واخذ عليه العهد
لهم والقائم ع بينهم قائم كالكوكب الدري يصلي فقال نعم ولم نجد له
عزما فقال الصادق ع في ذلك ما معناه لم يقر ولم يجحد واما اولئك فهم الذين
قال الله في شانهم انما يتذكر اولوا الالباب ولهذا المعنى اشار
الصادق ع كما في باب العقل من الكافي وكذا الملائكة المقربون على قسمين
وقد اشرنا الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي ابن الشيخ علي التوبلي
الاول فلذا ثبت هذا مضافا الى معنى قول احدهما عليهما السلم في التكلم
بالكلمة واني بها على سبعين وجها لي من كل منها المخرج الخ ومما
لنا قوله تعالى ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فاعلم
ان الامام الواحد ع له حالتان حالة ولاية وربوبية وهو حالة العلة والانوار
وحالة امام وخلافة وهو حالة البشرية والعبودية ففي الحالة الاولى
لا يسأل عما يفعل لانه بالغ الحجة يفعل الله به ما يشاء فلما كان من تمام الحجة
وقطع المعاذير في نصب الامام اللاحق ان لا يكون الامام متهما في
نصبه من بعده ولا يكون ذلك حتى يقول لو كان الامر الي لاحببت ان
تكون في غير هذا المقصود لانه من باب تعليق المحال على المحال
ومن باب الحقيقة لانه لو كان الامر الي حادث دفعه لذاته لم يكن عنه
شيء يمكن الا باطلا لان الحادث من حيث نفسه لا يكون عنه حق
وانما الحق من الحق فان موسى ع لما كان اختياره من حيث نفسه
لم يقع على الصفو لان الاختيار انما يقع على الصفو اذا كان من العالم
المطلق والعالم المطلق بالشيء انما هو خالقه لا غيره سواه فلا الا ان يكون
بوجه لا يكون للشيء الا بغيره ليس له من امر ذلك شيء وانما ذلك الغير

بگفتا کز خداوند تنزیل دو
خداوند امر و خداوند نهی

که جز نور علم علیم دیدنیست
ورا دست با لعل معنی [illegible] بسیست

کوا [illegible] کاسی [illegible] زاد او بیست
[illegible] بزاد او راد اوست